١٩ فضائل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون : حديثنا معكم في هذه الجمعة بمشئة الله تعالى عن رجل عظيم القدر والمنزلة عن رجل يفخر تاريخنا بانتسابه إليه ، ولله در من قال:

اقــرؤوا التاريخ إذ فيه العبر ضــل قــوم ليس يــدرون الخبر

إنه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من أرخ بالتاريخ الهجري وأول من دون الدواوين وأول من اتخذ الدِّرة وأول من جمع الناس على صلاة التراويح وأول من سمي أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ولد في مكة بعد عام الفيل بثلاث عشر سَنة قبل الهجرة بأربعين عامًا وأسلم في السَنة السادسة من النبوة وعمره سبع وعشرون سَنة وزوج رسول الله ﷺ بابنته حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أما نسبه فهو: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في كعب وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق.

وبإسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظهر الدين وعلت كلمت التوحيد، فقد كان إسلامه فتحًا وإمارته رحمة .

قال : ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ما زلنا بعزة منذ أسلم عمر. (١)

وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ما عُبد الله جهرة حتى أسلم هذا الرجل .

وهذا مصداق لدعاء رسول الله ﷺ يوم أن قال : «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أوبعمر بن الخطاب**» (٢).

ولله در القحطاني القائل:

لمــا قــضى صــديــق أحمــد نحبه دفــع الخــلافــة لــلإمــام الثاني

(١) البخاري برقم (٣٦٨٤).
(٢) الترمذي برقم (٣٦٨١) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أعني به الفاروق فرق عنوة بالسيف بين الكفر والإيمان
هو أظهر الإسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان

معاشر المسلمين : لقد وردت الأدلة الكثيرة والأخبار الشهيرة في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإذا سألتم عن إيمانه ففي صحيح البخاري [١] عن عبد الله بن هشام، قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال : له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ : «**لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك**» فقال : له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ : «**الآن يا عمر**» .

وإذا سألتم عن دينه ففي الصحيحين [٢] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: «**بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي، وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره**»، قالوا: فما أولته يا رسول الله قال: «**الدين**» .

قال عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر بن الخطاب. [٣]

وأما إذا سألتم عن علم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ففي الصحيحين [٤] عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ ، قال: «**بينا**

(١) البخاري برقم (٦٦٣٢)
(٢) البخاري برقم (٣٦٩١) ومسلم برقم (٢٣٩٠)
(٣) فضائل الصحابة برقم(٣٤٠)بتحقيق شيخنا الكريم/ وصي الله عباس-حفظه الله-.
(٤) البخاري برقم (٣٦٨١) ومسلم برقم (٢٣٩١)

أنا نائم، إذ رأيت قدحًا أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولت ذلك؟ يا رسول الله قال: «**العلم**» .

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[١]: والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان.

قال قبيصة بن جابر : ما رأيت أحدًا أعلم بالله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله، من عمر بن الخطاب. [٢]

وأما إذا سألتم عن عبقرية عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ففي الصحيحين [٣] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ ، قال: «**أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا، أوذنوبين نزعًا ضعيفًا، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربًا، فلم أر عبقريًا يفري فريه حتى روي الناس، وضربوا بعطن**» .

ومعنى العبقري : السيد ، والمعنى لم أرى سيدًا يعمل عمله.

واعطن : مبرك الأبل ، ومربض الغنم عند الماء.

وأما إذا سألتم عن هيبة عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وخوف الشيطان منه فقد جاء في البخاري ومسلم [٤] عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ ، وعنده نسوة من قريش

---

(١) فتح الباري ج٧(٥٦).
(٢) فضائل الصحابة برقم (٤٧٢) بتحقيق شيخنا الكريم / وصي الله عباس حفظه الله .
(٣) البخاري برقم (٣٦٨١) ومسلم برقم (٢٣٩١)
(٤) البخاري برقم (٣٦٨٣) ومسلم برقم (٢٣٩٦)

يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك، فقال : عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال النبي ﷺ : «**عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**» فقال : عمر: فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال: عمر: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ فقلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «**إيهًا يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط، إلا سلك فجًا غير فجك**» . ومعنى إيهًا : أي حدثنا بما شئت.

وعن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ ، قال: «إني لأحسب الشيطان يفر منك يا عمر» .[1]

وفي سُنَن الترمذي[2] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت: كان رسول الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال :«**يا عائشة تعالي فانظري**». فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال : لي: «**أما شبعت، أما شبعت**». قالت: فجعلت أقول : لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر، قالت: فارفض الناس عنها: قالت: فقال رسول الله ﷺ : «**إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر**» قال : عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فرجعت.

وأما إذا سألتم عن عدله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد أصيب الناس في إحدى السنوات

---

(١) صحيح ابن حبان برقم (٦٨٩٢) وصححه الشيخ شعيب رَحِمَهُ اللَّهُ كما في صحيح ابن حبان.
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٦٩١)

خلافته بمجاعة شديدة أجدبت الأرض واسودت وانقطع المطر وسمي ذلك العام بعام الرمادة فكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأكل الخبز والزيت ويقول : لن أشبع حتى يشبع أطفال المسلمين.

ففي صحيح البخاري [١] عن عمرو بن ميمون، قال: قال: عمر: لئن سلمني الله، لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدًا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب».

ووقف الهرمزان وهو أحد ملوك الفُرس في ذات يوم وهو بأعظم حلة؛ على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو نائم في المسجد على هيئة متواضعة، فلم يعرفه ، وسأل أين عمر ؟، فأشير إليه فقال : متعجبًا وأين حرسه وجنوده ؟، فقيل : ليس له حرس ، فقال : عدلت فأمنت فنمت.

وراع صاحب كسرى أن رأى عمرًا ... بين الرعية عطلًا وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها ... سورًا من جند والأحراس يحميها
رآه مستغرقًا في نومه فرأى ... فيه الجلالة وأسمى معانيها
فهان في عينه ماكان يكبره ... من الأكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولة حق أصحبت مثلًا ... وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم ... فنمت نوم قرير العين هانيها

وعند أبي نعيم في الحلية [٢] قال : عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لو ماتت شاة على الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣٧٠٠)
(٢) الحلية ج١(٨٩)

عباد الله : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشره رسول الله ﷺ بالجنة فهو ثاني العشرة المبشرين بالجنة ففي سُنَن الترمذي [١] عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**» .

وفي الصحيحين [٢] عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ : «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال النبي ﷺ :، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ : «**افتح له وبشره بالجنة**»، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ :فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال : لي: «**افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه**»، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ : فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

فعند الترمذي[٣] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر، وعمر منهم وأنعما**» ومعنى وأنعما : أي زادا فضلًا وقيل معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه.

وفي سُنَن الترمذي [٤] عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ : «**هذان سيدا كهول أهل**

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٦٨٩)
(٢) البخاري برقم (٣٦٩٣) ومسلم برقم(٢٤٠٣)
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٦٥٨) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.
(٤) صحيح الترمذي برقم (٣٦٦٥) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما» .

وفي الصحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: « **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرًا**». فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله .

وفي سُنَن الترمذي[٢] عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالًا فقال :« **يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟، ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب** » . فقال بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله عليَّ ركعتين. فقال : رسول ﷺ : «**بهما**» .

نسأل الله التوفيق لنا جميعًا إلى ما فيه رضاه ، والله المستعان .

(١) البخاري برقم (٣٦٨٠) ومسلم برقم(٢٣٩٥)
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٦٨٩)

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، الرافع لأوليائه المتقين والموفق لهم في الدارين، وصلاة وسلامًا على سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد رزق الله عَزَّوَجَلَّ عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ السداد في الرأي والإصابة في القول فكان إذا قال : نزل القرآن موافقًا لرأيه ففي صحيح البخاري.(١)

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد، فإنه عمر بن الخطاب**» .

ومعنى محدثون: أي ملهمون.

وعن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**». **وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا: فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحوما قال : عمر** » . (٢)

وعن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ينطق على لسانه ملك. (٣)

وعن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على المنبر: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. (٤)

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣٦٨٩)
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٦٨٢)
(٣) فضائل الصحابة برقم (٣٤١) بتحقيق شيخنا وصي الله.
(٤) فضائل الصحابة برقم (٣١٠) بتحقيق شيخنا وصي الله.

وقد ثبت في الصحيحين [١] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لواتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لوأمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ فنزلت هذه الآية» .

وفي سُنَن أبي داود [٢] عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزل تحريم الخمر قال : عمر: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شفاءً ، فنزلت الآية التي في البقرة ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية، قال: فدعي عمر فقرئت عليه، قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء، فنزلت الآية التي في النساء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: «**ألا لا يقربن الصلاة سكران**»، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال :اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شفاءً ، فنزلت هذه الآية ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] قال : عمر: انتهينا.

أيها المسلمون: لقد بشر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالشهادة فقد ثبت في البخاري [٣] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد أحدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فرجف بهم، فقال :«**اثبت أُحد ، فإنما**

(١) صحيح البخاري برقم (٤٠٢) ومسلم برقم (٢٣٩٩)
(٢) صحيح أبي داود برقم (٣٦٧٠)
(٣) صحيح البخاري برقم (٣٦٧٥)

عليك نبي، وصديق، وشهيدان» والشهيدان هما عمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي سُنَن ابن ماجه [١] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ: رأى على عمر قميصًا أبيض فقال: «**ثوبك هذا غسيل أم جديد؟**» قال: لا، بل غسيل. قال: «**البس جديدًا، وعش حميدًا، ومت شهيدًا**».

وكان من دعاء عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ». [٢]

بل صح عند ابن أبي الدنيا [٣] أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما نفر من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من بطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى، ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

فاستجاب الله له دعوته وتحقيق ما أخبر به نبيه ﷺ ففي صحيح ابن حبان[٤] عن أبي رافع، قال: كان أبولؤلؤة عبدًا للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم بأربعة دراهم، فلقي أبولؤلؤة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي: فكلمه يخفف عني، فقال: له عمر: «اتق الله، وأحسن إلى مولاك»، فغضب العبد وقال: وسع الناس كلهم عدلك غيري، فأضمر على قتله، فاصطنع خنجرًا له رأسان، وسمه، ثم أتى به الهر مزان فقال: كيف ترى

(١) صحيح ابن ماجه برقم (٣٥٥٨)
(٢) البخاري برقم (١٨٩٠)
(٣) مجابي الدعوة ص(٦٤) وسنده حسن.
(٤) صحيح ابن حبان برقم (٦٩٠٥) وصححه العلامة الألباني في التعليقات الحسان برقم (٦٨٦٦) وهو في البخاري مطولًا برقم (٣٧٠٠) عن عمرو بن ميمون.

هذا؟، فقال :إنك لا تضرب بهذا أحدًا إلا قتلته ، قال: وتحين أبولؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة، حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة، يقول: «أقيموا صفوفكم»، فقال :كما كان يقول، فلما كبر وجاءه أبو لؤلؤة في كتفه، ووجأه في خاصرته، فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلاً ، فهلك منهم سبعة وحمل عمر، فذهب به إلى منزله، وصاح الناس حتى كادت تطلع الشمس، فنادى الناس عبد الرحمن بن عوف: يا أيها الناس، الصلاة الصلاة، قال: ففزعوا إلى الصلاة، فتقدم عبد الرحمن ابن عوف، فصلى بهم بأقصر سورتين في القرآن، فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر، فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جرحه فلم يدر أنبيذ هو أم دم، فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه، فقالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، قال: إن يكن القتل بأسًا فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه يقولون جزاك الله خيرًا يا أمير المؤمنين، كنت وكنت، ثم ينصرفون، ويجيء قوم آخرون، فيثنون عليه، فقال : عمر: أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافًا لا علي ولا لي، وإن صحبة رسول الله ﷺ سلمت لي، فتكلم عبد الله بن عباس – وكان عند رأسه، وكان خليطه كأنه من أهله، وكان ابن عباس يقرئه القرآن – فتكلم ابن عباس فقال :لا والله، لا تخرج منها كفافًا لقد صحبت رسول الله ﷺ فصحبته وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب، كنت له، وكنت له، وكنت له، حتى قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، ثم صحبت خليفة رسول الله، فكنت تنفذ أمره وكنت له، وكنت له، ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت، فوليتها بخير ما وليها وال، وكنت تفعل، وكنت تفعل، فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس، فقال : له عمر: «كرر علي حديثك»، فكرر

عليه، فقال : عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أما والله على ما تقول لوأن لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به اليوم من هول المطلع، قد جعلتها شورى في ستة عثمان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرًا، وليس منهم، وأجلهم ثلاثًا، وأمر صهيبًا أن يصلي بالناس، رحمة الله عليه ورضوانه» .

وكان قتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بجوار رسول الله ﷺ وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصلى عليه صهيب الرومي وكانت مدة خلافته عشر سنين ونصفًا وأيامًا وحجها كلها وذهب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بعد جهاد كبير وتضحية عالية.

قال عمروبن ميمون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إني لأرى هلاك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هدم ثلث الإسلام. (١)

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن الصحابة أجمعين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الرحمين.

والحمد لله رب العالمين .

(١) فضائل الصحابة برقم (٣٩٠) تحقيق الشيخ وصي الله عباس.